

قرى الضيف

وكان مما أعجب به وتعجب منه واستضحك له حكايتي رقعة له وردت علي وصدرها رقعة الشيخ
أصغر من عنفقة بقعة وأقصر من أنملة نملة .
قال أبو الحسين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الأستاذ الرئيس وزنها واستحلى
رونقها وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروى وهو قول القائل .
(لئن كففت وإلا ... شققت منك ثيابي) .
فأصغى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت .
(يا مولعا بعدابي ... أما رحمت شبابي) .
(تركت قلبي قريحا ... نهب الأسى والتصابي) .
(إن كنت تنكر ما بي ... من ذلتي واكتئابي) .
(فارفع قليلا قليلا ... عن العظام ثيابي) من الجثث .
قال فتأمل هذه الطريقة وانظر إلى هذا الطبع فإنه أتى بمثل ما أنشده في رشاقتة وخفته
ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه .
وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة .
قال ومن شعره وهو في المكتب قوله من قصيدة في أبيه أولها .
(أليل هو أم شعر ... وبرق هو أم ثغر) .
(وحر الصدر ما ضمنت الأحشاء أم جمر ...) .
(ويهماء كمثل البحر ... يرتاع لها السفر)